

✿ **שם המחקר :** מסעם לפולין של אנשים עם מוגבלות שכלית התפתחותית משלחת "השחר"

✿ **שנה :** 2017

✿ **מס' קטלוגי :** 641

✿ **שם החוקר:** שרית טילוביץ לוי, מנחה: פרופ' זהבית גרוס

✿ **רשות המחקר:** אוניברסיטת בר אילן, בית הספר לחינוך

✿ **מوضوع הבח:** رحلة الأشخاص ذوي القدرات العقلية المحدودة الى بولندا، بعثة "الفجر"

✿ **السنة:** 2017

✿ **رقم النموذج:** 641

✿ **اسم الباحث:** سریت تی洛夫یتس لیفی, إرشاد: بروفیسور زھفیت جروس

✿ **الهيئة المسؤولة عن البحث:** جامعة بار ايلان, كلية التعليم الخاص

ملخص البحث:

هذا البحث (الأطروحة) للحصول على اللقب الثاني بدعم من "صندوق شاليم"

"عندما نشعر ان لنا معرفة أكثر" (عمر-اسم مستعار، عضو بعثة الفجر 6 بولندا).

ينشغل هذا البحث برحلة لأشخاص بالغين ذوي محدودية ذهنية تطويرية الى بولندا (عن طريق مكتب الرفاه "بعثة "الفجر"). رحلة بولندا هي أحد برامج التدخل التي اختارها مكتب الرفاه من أجل اكتساب المعرفة بموضوع "الكارثة" لدى اشخاص ذوي محدودية ذهنية تطويرية ومن الجدير التوقع أن باستطاعتهم التعلم وإثراء المعرفة لديهم بهذا المجال.

هدف البحث الحالي هو تحليل وفحص ظاهرة الرحلة لبولندا لدى اشخاص ذوي محدودية ذهنية تطويرية، مستوى خفيف.

أسئلة البحث:

أ-كيف يعيش ويفسر البالغين ذوي المحدودية الذهنية التطويرية رحلتهم الى معسكرات التجميع والابادة من رؤيتهم ومن رؤية الباحثة المرافقة المشاهدة في البعثة.

ب-هل نجح الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية المشتركين بالرحلة الى بولندا في تحقيق الأهداف التربوية التعليمية كما تم تعريفها، بواسطة مكتب التربية ومكتب الرفاه. وكيف نجحوا؟

على مدار العقود الأخيرة، أصبح التطرق لتعليم موضوع الكارثة جزء من الخطة الدراسية في عدد من دول العالم

(Bastel, Matzka & Miklas, 2010 ; Gundare & Batelaan,2003 ;Mailes & Cowan,2012)

Utgaard, 2003; Spalding, Savage & Garcia, 2007). رحلات الشباب الى بولندا هي ظاهرة شائعة ومعروفة، وتعتبر كأحد الاحداث المركزية في دائرة التربية الاسرائيلية (Podoshen, Hunt & Andrzejewski, 2015)، ودار حولها نقاش ما بين مؤيدين ومعارضين. حسب جروس، تشكل الكارثة أحد المركبات الأساسية الأكثر أهمية في الهوية اليهودية لدى الجيل الشاب في إسرائيل (Gross, 2010a). في هذا السياق، فإن البعثات الى بولندا ما زالت ظاهرة جديدة نسبياً لدى الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية التطورية وما زالت غير معروفة كفاية. غاب الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية التطورية سنوات طويلة عن النقاش الاجتماعي-القومي حول الكارثة. تطورت حديثاً ظاهرة اشتراك الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية التطورية في الرحلات الى بولندا، وهناك تغييرات بالتصورات والمواقف حول الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية في إسرائيل وفي العالم والتي تشمل اختلافات فيما يتعلق بسياسة رعايتهم. (Salvador-Carulla and Bertelli, 2008). في عام 2012 صادقت إسرائيل على ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الافراد ذوي المحدودية، تطوير حقهم بالمساواة، وكذلك اتخاذ اجراءات فعالة لمنح الاتاحة لكل مجالات الحياة، من ضمنها، حق اتاحة وصولهم للمتاحف، لمواقع الذكرى ولمواقع ذات أهمية ثقافية قومية. بُحثت ظاهرة الرحلات لبولندا لدى فئات ذات التطور السليم (לב, 2007, 1998; דוידוביץ וסואן, 2011)، ولكن لم تبحث بعد حول الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية. تم تكريس هذا البحث من اجل تسليط الضوء على الظاهرة وفحص الطريقة التي يعيش بها الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية خلال رحلة بولندا وطريقة تحقيقهم للأهداف.

منهجية البحث

منهجية البحث التي تم اختيارها للبحث الحالي هي النموذج النوعي (الكيفي) وتم اختيار استراتيجية بحث متعدد الاحداث (Stake, 1995). تتيح هذه الوسيلة فحص شمولي مركب لتحليل النتائج بهدف الوصول لوصف مفصل، معمق ويشمل عمليات التفسيرات الذاتية لدى المشتركين. في السنوات الأخيرة، توسع الاتجاه لبحث المجتمع ذو الاحتياجات الخاصة بواسطة البحث النوعي، والتي تعطي منظور خاص ومحترم، التركيز على قدرة الانسان ذو المحدودية الذهنية، للتعبير عن رأيه، رغباته وتجاربه (ניר, 2010). الحدث المدروس هو بعثة "الفجر 6" التي سافرت لبولندا في شهر آب حيث شملت 21 عضواً اختيروا للرحلة-بالغين ذوي محدودية ذهنية تطورية بمستوى

خفيف من المحدودية. الباحثة الحالية، اشتركت كعضو مشاهد على مدى الاجراء، من مرحلة توطيد علاقات المجموعة، التحضير للرحلة وخلال الرحلة نفسها. انطلقت الباحثة كرئيسة البعثة، حيث قامت بإجراء مشاهدات، أدارت برنامج الرحلة، وثقت محادثات المساء للمجموعة والتي جرت في كل من مراحل الرحلة وكذلك قابلت المشتركين بعد عودتهم للدولة. تم تحليل المواد المجمع في البحث الحالي حسب جروس، (1995). استخدمت الاقتباسات (الكلمات)، كوحدات تحليل وتم البحث عن المواضيع والانماط المتكررة بهدف تحديد فئات وعلاقات بين هذه الوحدات (גרסו, 1995). تم في الواقع تنفيذ عدة مراحل بهدف تحليل المعطيات (من برنامج الرحلة، توثيق المحادثات المسائية والمقابلات). في المرحلة الأولى تم تحديد الفئات الأولية (ETIC) والتي ارتكزت على نظريات سابقة، بموجبها تم تصنيف وتحليل المضامين بشكل علني (צבר בן יהושע, 1997). في المرحلة الثانية تم اجراء عملية استقرائية لتحديد فئات جديدة. (EMIC) تم قراءة المواد الخام عدة مرات من اجل التعرف عليها بشكل معمق وتحليل اولي بنهج الترميز المفتوح. في البداية حددت كلمات ومعاني من الاقتباسات والكلمات ومن ثم فحصت العلاقة بين معانيها داخل النص، بهدف انشاء فئات أولية مؤقتة (קסן וקרומר-נבו , 2010). في المرحلة التالية تم اجراء تحليل مسحي وفيه فحصت العلاقات بين الفئات نفسها وبين الفئات الجزئية، مع تحديد وتوحيد العلاقات لخلق تسلسل بين الفئات (Glaser & Strauss, 1967; Denzin & Lincoln, 2011). في النهاية تم تحديد فئة مركزية والتي تؤثر وتغذي الفئات الأخرى والمتمثلة بالنموذج النظري، الذي يربط بين الادبيات المهنية لنظريات معروفة وذات صلة للبحث الحالي. بنهاية عملية التحليل، تم تحديد ثماني فئات، حيث تم اختيار منها فئة واحدة مركزية وتم تعريفها كـ " تعلم واقعي ممتع مباشر ومتعدد الحواس". وجدت علاقات تؤدي للفئات المتبقية وهي: "المشاعر والاحاسيس"، "اكتساب المعرفة"، "نقاط قوة الشخصية بجانب صعوبات مختلفة"، "استخدام وسائل دفاعية والحاجة للدعم والمساعدة"، "علاقات وانتماء"، "الرحلة كتجربة تأسيسية"، "تغيير ذاتي".

نتائج مركزية ومناقشة

بعد تحليل النتائج، يمكن القول انه عندما تتم عملية التعلم بشكل ممتع، متعدد الحواس، مجسد وواقعي، على ارض بولندا، مع وساطة، ملائمة وتخطيط، فمن الممكن اكتساب معرفة حول الكارثة كذلك لدى البالغين ذوي محدودية ذهنية تطويرية. نتائج البحث الحالي تشابه نتائج أبحاث سابقه والتي بحثت فئة طلاب ذوي تطور سليم حيث اشارت ان الرحلات الي بولندا ذات

أهمية وذلك عند الحديث عن مجتمعات بدون محدودية (דוידוביץ וקנדל, 2006; דוידוביץ וסואן, 2011; יעקובי זילברברג, 2008; לב, 2007; Bacon & Kimball, 1989; Chan, 2012; Berman & Davis-Berman, 1995; Cross, 2002 Ewert, 1989; ;Cowan & Maitles, 2007 Gross, 2010a; Jacobs, 2014; Pfeiffer & Jones, 1983; Reid, 2002; Romi & Lev, 2007).

كالتالي:

أ-بالنسبة للسؤال-في أي شكل يعيش ويفسر هؤلاء المشتركين، الرحلة الى معسكرات التركيز والابادة من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر الباحثة التي رافقت البعثة "كمشتركة مشاهدة". يُستخلص ان البالغين ذوي محدودية ذهنية تطويرية يعيشون الرحلة لبولندا كإجراء تعليمي مهم، ممتع وذا معنى والذي انعكس في الجانب الادراكي والعاطفي. وجد ان تجربة الرحلة تثير بداخلهم عمليات مختلطة، ادراكية وعاطفية، المترابطة ببعضها والمتأثرة الواحدة من الأخرى. ينجحون بواسطة التعلم العاطفي بعبور عمليات ادراكية وما وراءها (cognitive-meta cognitive) وينجحون بتعلم واكتساب معرفة بموضوع معقد مثل الكارثة، بما يتلاءم مع عمرهم ومستواهم. رغم وجود صعوبات وتحديات مختلفه لهذا التعلم التجريبي والحسي حيث اضطر المشتركين التعامل معها وبسببها احتاجوا للدعم، الا انه أظهر نقاط القوة الكامنة بهم، قدرتهم على التأقلم، التطور وتعزيز المرونة. أدت الرحلة الى تغييرات ايجابية على الصعيد الشخصي، من خلال تعزيز ثقتهم وصورتهم الذاتية ومن خلال تعزيز مكانتهم في نظر المحيطين بهم. حسنت الرحلة الجماعية التفاعلية التي اشتركوا بها قدرتهم على التعلم عن الكارثة وأصبحت وسيلة لتعزيز هويتهم وانتمائهم. نتيجة لسفر الأشخاص ذوو المحدودية الذهنية لبولندا وجد انهم نجحوا بالتزامن مع الشعب اليهودي والانتماء لأرض إسرائيل، لدولة إسرائيل ولعائلاتهم الاصلية. في هذا المفهوم، فهم لا يختلفون عن الشباب بدون محدودية، كما اشارت دويدوبيتس وسان (2011)، ان الغالبية العظمى من الدراسات التي أجريت في مجال التصورات والهوية بعد الرحلة، تشير الى ان تجربة السفر الى بولندا تشكل وسيلة لتأكيد وتعزيز الهوية اليهودية-الإسرائيلية، القيم الصهيونية والقومية، لدى الانتماء اليهودي (גרס, 2000; رومي ولب 2003; دويدوبيتس وקנדל 2006; דוידוביץ וסואן, 2011; Podoshen, Hunt & Andrzejewski, 2015).

ב-بالنسبة لسؤال البحث-هل وكيف استطاع الأشخاص ذوي المحدودية الذهنية المشتركين في الرحلة لبولندا تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية كما عرّفنها وزارة المعارف والرفاه. وجد ان البالغين ذوي محدودية ذهنية تطويرية نجحوا بتطبيق اهداف الرحلة الى بولندا بالشكل التالي:

1-اكتسب المشتركين في البحث الحالي معرفة وكذلك اظهروا اهتمام وانتماء للشعب اليهودي في أوروبا قبل وخلال الكارثة. والتي على سبيل المثال انعكست من خلال طرح أسئلة، اجابات على مدى الرحلة وكذلك من خلال المقابلات التي أجريت بعد مرور فترة على عودتهم للبلاد.

2-بسبب اكتساب معرفة وخبرة عاطفية، نجحوا بالتضامن مع الشعب اليهودي ومع قيمه. والذي ظهر من خلال حديثهم عن الانتماء اليهودي والانسجام مع الرموز اليهودية.

3-تم عرض المشتركين للقيم الصهيونية، الإنسانية وحقوق الانسان والتي تمثلت في الاشتراك الجسدي بالاحتفالات والانغماس في الرموز القومية، على سبيل المثال، رفع العلم والنشيد الوطني.

4-التعلم التجريبي والمتعدد الحواس تمثل لدى المشتركين في الرحلة بشكل بصري، سمعي، حركي وبواسطة حاسة الشم.

تشابه هذه النتائج ادعاء Maitles (2011)، بأن زيارة معسكرات الإبادة توضح بشكل أكبر مدى القسوة والمأساة التي حدثت هناك وتساعد بعملية التعلم والفهم لدى الزائرين.

تتوافق نتائج البحث الحالي مع الابحاث الي تدعي ان المكوث بالاماكن التي وقعت بها الاحداث نفسها، الانفصال عن الحياة اليومية والتركيز في مجال المعرفة الوحيد مع تهميش الامور الاخرى، والتطرق للجانب العاطفي، تعطي الفرصة للتعلم بالطريقة القصوى (לב, תש"ל). الحديث عن رحلة تجريبية تعليمية شاملة متعددة الحواس تخاطب كيان المشترك. يشير العديد من الباحثين ان التعلم التجريبي يساعد باكتساب معرفة، بواسطة التجربة العاطفية والتي قد تؤدي حتى لتغيير سلوكي واجتماعي. بالاضافة الى ذلك، فأن التجربة الذاتية تشكل اساس التعليم لمجتمع معياري، وخاصة لأشخاص ذوي احتياجات خاصة (Bacon & Kimball, 1989; Reid, 2002 Ewert, 1989; Cross, 2002 Chan,2012; יעקובי זילברברג, 2008).

في الختام من الممكن الإشارة ان مشتركى البحث الحالي، اشخاص ذوي محدودية ذهنية تطويرية بمستوى خفيف من المحدودية، وُجدوا ملائمين للاشتراك بالرحلة لمعسكرات الابداء في بولندا حيث كانت مهمة ومفيدة لهم، كما هو لدى كافة المجتمع. بالاضافة الى ذلك وبالرغم من تشابه النتائج بين دراسات سابقه على فئات بدون محدودية وبين مجتمع البحث الحالي، وجدت خصائص فريدة والتي تميز الاشخاص ذوي المحدودية الذهنية التطويرية في الرحلة لبولندا مثل: مستوى خوف عالي، درجة الاشتياق لعائلاتهم والحاجة الكبيرة لدعم خارجي (سيتم التطرق لكل بند بشكل موسع داخل البحث). لذلك من المهم الإشارة الى عدة عوامل تستحق اخذها بعين الاعتبار مستقبلا، بما يتعلق باخراج بعثات من البالغين ذوي محدودية ذهنية لبولندا والتي سوف تذكر لاحقا في التوصيات.

استنتاجات

الاستنتاج المركزي النابع من الدراسة الحالية، بما ان موضوع الكارثة هو جزء من الاجماع القومي في دولة اسرائيل، وبما ان الاشخاص ذوي المحدودية الذهنية لديهم الحق في التساوي في الحقوق والفرص في جميع مجالات الحياة، فأن الخروج لرحلة الى بولندا لاشخاص ذوي محدودية ذهنية تطويرية قد يتيح لهم فرصة لتعلم موضوع الكارثة، للتضامن مع الشعب اليهودي، لتحقيق شعور الانتماء لأرض اسرائيل، لدولة اسرائيل ولعائلاتهم الاصلية. لذلك، يجب الاستمرار في السماح وتشجيع ارسال بعثات لاشخاص بالغين ذوي محدودية ذهنية الى بولندا، من اجل اكتساب المعرفة بموضوع الكارثة بشكل تجريبي وخلال التطرق لمجالات القوة النسبية لاشخاص ذوي المحدودية الذهنية التطويرية-القنوات العاطفيه والحسية. بواسطة طريقة التعلم التجريبي فان الاشخاص ذوي المحدودية الذهنية سيتمكنوا من تحقيق حقهم في مساواة الحقوق والفرص، كذلك في موضوع تعلم الكارثة. وبذلك، سوف يتمكنون من اخذ حيز بالاجماع القومي لدولة اسرائيل وتعزيز هويتهم.

توصيات

بالرغم من ايجابيات ونجاحات الرحلة كما وصف في الدراسة الحالية، فان الرحلة تتضمن بداخلها صعوبات تشمل تحديات جسدية وعاطفية ذات احتمالية حدوث عواقب سلبية (مثل اصابات، وردود فعل الجهد ما بعد الصدمة) لذلك فان توصياتنا كالتالي:

*الاهتمام بمتابعة علاج المسافرين بعد عودتهم للبلاد وكذلك مرافقة مهنية للمحتاجين.

*الاهتمام بتحسين وملائمة ظروف السفر الجسدية لاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

بالإشارة للبحث كدراسة رائدة، يُنصح بمعالجة النتائج بعناية وبتطوير مصفوفات بحث إضافية من أجل الاستمرارية بفهم القضية بعمق مثل: دراسات إضافية تتعمق بفحص آثار الرحلة على مشتركين آخرين، وكذلك إجراء دراسة طويلة الأمد حيث تبحث تأثيرات الرحلة على المشتركين لمدى طويل.

- [לפריט המלא للمحتوى الكامل](#)
- [למאגר המחקרים של קרן שלם](#)
- [למאגר כלי המחקר של קרן שלם](#)

